واتقان واحكام لمعانيها الباطنه وما يجب لله تعالى فيها من تعظيم وخشوع
وخضوع وحضور معه تعالى وتادب بين يديه بما يليق وبناسب تلك الحضرة
المقدسه وذلك لجناب الرفيع نعب وعناء محض لا طائل تحته واليه يشير قوله عليه
الصلاة والسلام كم من قايم ليس له من قيامه الا السهر والتعب وكم من صايم
ليس له من صيامه الا الجوع والعطش الحديث وقال علي رضي الله عنه لا خير في تلا
وة لا تدبر فيها وربما يرجع المباشر لصور الاعمال من غير احسان لها مع التعب
فيها بشيء من الاثم كما يقع ذلك لبعض المواظبين ومن لا يحسن قرائته في صلاته وركوعه
وسجوده ويقيمها على الوجه الواجب عليه فيكون قد باشر عبادة باطله يتعب فيها ويأثم
بسببها فاذا عملت فاحسن واعط كل وضيفته من عملك ما يجب لله تعالى عليك فيها وما
يستحب من الاحكام الظاهره والمعاني الباطنه من الحضور مع الله تعالى والاخلاص له
وحسن الادب بين يديه تعالى فيكون العمل القليل بحسنه افضل عند الله وادر كي من
العمل الكثير الذي لا يحسنه ولا تقيمه لله تعالى كما يجب وكما ينبغي فاعلم ذلك واعمل عليه
والله يتولى هداك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على
كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه الحديث فانظر وتفهم
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء تعرف ان الامر بالاحسان
عام في كل شيء وهو غير الاشياء حتى انها اذا انفكت عنه صارت سيئة قبيحه وغير
حسنة ولا مليحه فصل ٣٠ وكما ينبغي لك ويتاكد عليك ان تحسن في جميع ما تفعله
لله من الصالحات والقربات والخيرات كذلك ينبغي لك ان تحسن في تركك ما تتركه لله
تعالى من الاعمال السيئات والمحرمات والنقيصات والشهوات ومعنى الاحسان في تركها
ان تتركها مخلصا لله سبحانه وتعظيما له وحياء منه وخشية ورهبه وخوفا منه
لا حياء من الخلق ولا رياء لهم ولا خشية منهم وكذلك اذا تركتها ظاهرا تمنع نفسك
باطنا من التحدث بها والميل اليها والتنعم بالوقوع فيها حسب ما تستطيع من ذلك
ومن الاحسان في الترك ان تفعل عن مضان ذلك من المواطن التي تخشى وقوعك
فيها وعن مخالطة من يجرك اليها ويميل بك الى القرب منها من قرناء السوء فاعلم ذلك
وبالله سبحانه التوفيق فصل ٣١ العلوم كثيرة جدا وليس كلها نافعة ولا مهمة في
حق كل احد وبعضها نافع ومهم في حق البعض دون البعض وقد يكون في وقت
دون وقت وفي حال دون حال وبعضها ضار لا نافع فيه وفضول لا مهم منه وقد

وقد ذكر

طرفا من ذكرهم

وقد ذكر الامام الغزالي حجة الاسلام رحمه الله تعالى في كتاب العلم من الاحياء اذا كان
الامر كذلك فينبغي للعاقل النجيب ان يبتدئ من العلوم بالمهم النافع بل بالاهم الانفع
في حق نفسه بالخصوص ثم في حق غيره ان تاهل لذلك وفرغ له وذلك لان العمر
قصير والوقت عزيز والموت قريب والسفر بعيد والوقوف بين يدي الله تعالى
للحساب على النقير والقتيل خطر صعب وكيف بذكر ذلك الانسان في احوال المعاش
فانه لا يشتغل منها الا بما هو الاهم الانفع مهما كان عاقلا ولا يكاد يشتغل بما
هم غيره من ذلك فاذا كان هذا فعل الانسان في الامور المعاشيه الدنيا ويه
فما الظن به في الامور الدينيه الاخراويه على ان الانسان لو قدم الاشتغال بامور
غيره في امور المعاش ربما جد على ذلك واستحسن منه بخلاف الامور الدينيه
فان الامر فيها على العكس من ذلك فصل ٣٢ واذا اردت ان تعرف النافع المهم
في حقك من العلوم والاعمال والانفع الاهم فاستحضر في نفسك بانك تموت غدا
وانك تصير الى الله تعالى وتقف بين يديه فيسالك عن كل شيء من علومك واعمالك
وجميع شؤنك واحوالك ثم تصير الى الجنه او النار فالمهم النافع من ذلك ما تجده
عند ذلك الاستحضار هو الاولى بك والاهم عندك والاجدر الاحق ان
تشتغل به وتلازمه وما تجده عند ذلك الاستحضار غير نافع ولا مهم فينبغي
لك ان تدعه ولا تشتغل به ولا تاخذ فيه وكذلك من احوال المعاش اذا استحضرت
مثل ذلك الاستحضار فالذي تجده منها مهما وكما الذي لابد لك منه فينبغي لك ان
تعرج عليه ولا تاخذ فيه فتامل هذه النكته جدا واحسن النظر فيها فانها عظيمة
النفع كبيرة الموقع عند من له بصيرة واهتمام لمعاده ورجوعه الى الله تعالى
ونجاته وفوزه في الدار الاخره التي هي خير وابقى والتوفيق بيد الله وله
الفضل له سبحانه يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم فصل ٣٣
اجمع العلوم وانفعها واصحها واوضحها ما كان هو الاقرب والاشبه بما
لعلوم المشروحه في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
والذي يكثر ذكرها وتكرارها فيهما وذلك مثل العلم بالله تعالى وصفاته و
اسمائه وافعاله والعلم بامر الله تعالى وذكر ما يقرب اليه من الاوصاف والا
عمال والعلم بنهيه تعالى وذكر ما يبعد عنه من الاوصاف والاعمال والعلم
بالمعاد والرجوع الى الله وما فيه من الاحوال والاهوال ووصف الجنة التي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)